

رسالة إلى أهلنا في المناطق المحررة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولي الصالحين، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله -صلى الله عليه وسلم-، أما بعد:

فهذه رسالة إلى أهلنا في المناطق المحررة -التي تحررت بفضل الله تعالى من احتلال الحوثيين، أو أن الحوثيين لم يصلوا إليها أصلاً- وهذه المناطق هي عدن، ولحج، وأبين، وشبوة، وسائر المناطق اليمنية الأخرى -حفظهم الله تعالى، وحفظ الله سائر اليمن، وحفظ الله سائر بلاد المسلمين من كل سوء ومكروه- .
أهاليها في المناطق المحررة:

نعم الله علينا كثيرة، ومتنوعة، ومتجددة، ظاهرة وباطنة، في الدين، والدنيا، وهذه النعم تنزل علينا في كل وقت، وهي نعم عظيمة يجب علينا أن نتذكرها دائماً، وأن نستعين بالله على شكرها، وأن نعلم أن شكرها يستوجب المزيد، وأن ترك الشكر يستوجب العذاب الشديد.

وأعظم هذه النعم هي نعمة التوحيد، ونعمة السنة، وهي نعم عظيمة حُرِمَ منها كثيرٌ من الناس في مشارق الأرض ومغاربها، فالحمد لله الذي هدانا لهذا الخير العظيم، ونسأله سبحانه المزيد من فضله.
أيها الإخوة:

ينبغي أن نعلم أن البلد إذا حصلت فيها فتن، وحصلت فيها صراعات سياسية، أو قبلية، أو غيرها، وحصل فيها قتال بين الناس، وسُفِكَت فيها الدماء، فإنما هو بسبب الذنوب، والمعاصي، بسبب الإعراض عن القرآن، وعن السنة النبوية، وبسبب الإعراض عن طريقة العلماء الراسخين الناصحين.

كم في مجتمعاتنا من مظالم من سفك الدماء بغير حق، وظلم الضعفاء، وأكل الأموال بالباطل، وأكل حقوق الآخرين، ونهب الأموال العامة، ومنها غير ذلك، وأعظم هذه الذنوب هي مخالفات التوحيد، فهذه أعظم الذنوب عند الله لأنها تتعلق بحق الله تعالى.

قال تعالى: "وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون".

أيها الإخوة:

اليمن دخلت قبل سنوات في نفق مظلم، ولن تخرج من هذا النفق المظلم إلا بالاستعانة بالله تعالى، والاعتصام بحبله سبحانه، ثم بنصح الناصحين، ومشاورة العقلاء، وحرص الصادقين، واختيار الناصحين الذين يريدون إخراج اليمن من هذه الأزمات الخائفة، لذلك علينا أن نتعامل مع الوضع بحرص شديد على مصلحة البلد، وعلى مصلحة الناس، ولنكن صادقين، ولنترك الأنانية، ولنترك المصالح الشخصية، ولنترك التعصب، ولنترك العصب.

وجود الأحزاب السياسية في البلد هي أكبر أسباب الصراعات، والمكائدات، والعناد، والانتقام، والأنانية، ونهب الأموال العامة، فابتعدوا عن الأحزاب السياسية، وابتعدوا عن الأحزاب الدينية، وغيرها، لأن هذه الأحزاب تفرق للصفوف، وتشدّ عن الجماعة، وتثير الفتنة، وتشتت الجهود، وتوغر الصدور، وتضيق الولاء، وتدعو إلى أكل للحقوق، وسحق للضعفاء، وغير ذلك.

فالأحزاب مخالفة لما أمر الله بها من جمع الكلمة، ووحد الصف، وموالة عموم المسلمين، والنصح لهم جميعاً، والتعاون معهم على البر والتقوى.

أيها الإخوة الفضلاء:

بلدنا مستهدفٌ، يستهدفه الكثير من الناس، ومن كل جنس، فمن الأعداء من يستهدف اليمن لأن موقع اليمن موقعٌ مهم، فهم يريدون أن يسيطروا على المواقع الحساسة في هذا البلد، إما لأهداف تجسسية، أو لأهداف تجارية، أو لغير ذلك.

ومن الأعداء من يستهدف اليمن لأن فيه الكثير من الرجال المتدينين، والكثير من النساء المحتشمات، وهم يريدون إفساد المتدينين، والتمدينات.

ومن الأعداء من يستهدف اليمن لحاجته إلى يمينيين ينفذون في بلادهم مشاريع خطيرة، محلية، وإقليمية، ولو باستغلال حاجة الفقراء، وبعضهم قد ينفذ هذه المشاريع، وهو لا يدري أنها تضرّ بالإسلام وأهله في بلادنا، أو في البلدان المجاورة.

فالمستهدفون لليمن كثيرٌ، وهم يمرّون أهدافهم تحت الشعارات، والوعود، فاحذروا من شعاراتهم، واحذروا من وعودهم، واعتبروا بالحوثيين كيف خدعهم الإيرانيون بالشعارات البراقة، والوعود الكاذبة، فالحوثيون يسعون لهدم الإسلام، ويقتلون المسلمين تحت شعار الانتصار لآل البيت، أو تحت شعار قتال داعش، ونحو ذلك من الشعارات، ووعود قتال اليهود، وتحرير المسجد الأقصى، وغير ذلك.

دمروا اليمن وشرّدوا أهلها تحت هذه الشعارات المزيفة، وهذه الوعود الكاذبة.

وهناك دول خارجية كانت ترعى الإرهاب في اليمن تحت شعارات بَرّاقة، ووعود كاذبة، فاحذروا من هؤلاء الذين يضعون السمّ في العسل، ويخدعون الشعوب، ولاسيّما الشباب الصغار.

واليوم قد نجد من بعض الأجندة من يحرض شبابنا الصغار على معاداة السعودية، وشتمها، فاحذروا من هذه الأفكار، واحذروا من هذه الأجندة، نسأل الله أن يصلح أحوال شبابنا.

لذلك كله لابد من التمييز بين نصح الناصحين، ومكر المخادعين، ومع الأسف كثيرٌ من الناس لا يفرّق بينهم. ولا أجد لكم أفضل من المملكة العربية السعودية التي عرفنا مواقفها المشرفة لعشرات السنين، نجدها دائماً كما ينبغي، وفي الوقت الذي ينبغي، نجدا دائماً تمدّ يد العون لإخوانها، وأصدقائها، تقدم لهم الحلول المناسبة، وفي الوقت المناسب، متناسبة أي إساءة سابقة حصلت من هذه الدول، وأقول هذا ليس بدافع المصلحة، فأنا ليس لي من السعودية أي مصلحة خاصة، ولكن بدافع النصح لأهاليها في اليمن، فمصلحتي من مصلحتهم جميعاً.

ولذلك أقول لكم: ضعوا أيديكم في يد المملكة العربية السعودية، فهي أشفق الدول على اليمن، وأهله، وأكثرها محبة لهم، وأكثرها إعانة لليمنيين، وجمائلها كثيرة يصعب حصرها، سواء كانت جمائل على اليمن، أو غيرها.

وقد يسعى الأعداء للتفريق بين البلدين ببعض الأمور كما يسعى الحاقدون للتفريق بين الأخوة، فاحذروا من هذه المساعي الخطيرة، وحافظوا على أخوتكم، فالسعودية واليمن بلد واحد، وأهدافهم واحدة، ومصلحتهم واحدة، فنحن كلنا عربٌ، ومسلمونٌ، ومذهبنّا واحد، فكلنا أهل سنة، وعدوّنا واحد، وكلنا مرجعيتنا واحدة، واستقرار أحد البلدين هو استقرار للبلد الآخر، وأولادنا يدرسون العلم الشرعي في السعودية، ومئات الآلاف من إخواننا يطلبون الرزق في السعودية، وهي أقرب الدول إلينا، وأحبها إلى قلوبنا، وأكثر الدول نفعا لليمنيين، وإعانة لهم.

اليوم السعودية تقف مع اليمن في محنتها وقوف الإخوة الصادق مع إخوانه، وتدعم اليمن بدعم كبير، ولهم على ذلك سنوات كثيرة، دعمتها السعودية بأنواع كبيرة، ومتنوعة من الدعم، وهذا بعض الخير الذي عند السعودية رغم

كثرة المؤامرات التي تُحاك ضدها، وكثرة المسؤولية الملقاة على عاتقها في الداخل والخارج، إلا أنها لم تنس اليمن في أزمته، فلذلك اعرفوا لها جميلها.

السعودية فضائلها كبيرة، وآثارها جميلة، وخيرها في كل مكان، فهي تخدم الحرمين بخدمات عظيمة، وأنشأت الجامعات والمعاهد الإسلامية، واستقبلت في بلادها طلاب العلم من أنحاء العالم وأنفقت عليهم، ونشرت الإسلام الخالص، والعقيدة الصافية في كل مكان، وأعادت طبع كتب الأئمة، ووقفت مع البلدان العربية والإسلامية في وقت محنتها، وحملت ملفات الدول المنكوبة في المحافل الدولية، وكسبت بإحسانها وحسن سياستها كثيرًا من الدول غير الإسلامية، فالسعودية أياها بيضاء على المسلمين عمومًا في مشارق الأرض ومغاربها، وعلى الشعوب العربية كلها، وعلى الدول الخليجية، وعلى جيرانها خاصة.

وهذا كلام العلماء، كلام سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ حماد الأنصاري، والشيخ محمد أمان بن علي الجامي، والشيخ ربيع بن هادي المدخلي، وشيخنا مقبل الوادعي، وغيرهم -رحمهم الله جميعًا، وغفر لهم، ورفع درجاتهم -.

وقد أثنى عليهم شيخنا الشيخ مقبل الوادعي -رحمه الله -، وذكر إجلالهم للعلماء، وخدمتهم للحرمين، وإقامتهم للحدود، وذكر الأمن الذي يعيشون فيه، وذكر أن ذلك كله بسبب أنهم أقاموا الكتاب، والسنة، وذكر أن هذه البلد تعتبر معقل المسلمين.

وذكر شيخنا أنه لم يدفعه إلى ذلك أي شيء من الأموال، أو غيرها.

وقال شيخنا الشيخ مقبل الوادعي -رحمه الله -: "يجب على كل مسلم في الأقطار الإسلامية أن يتعاون مع هذه الحكومة، ولو بالكلمة الطيبة، فإن أعداءها كثير من الداخل والخارج" ١. ه كلام شيخنا باختصار. وقد أعاد هذه الجملة أكثر من مرة.

لا نقول إن السعودية معصومة من الخطأ، ولكنها هي أفضل الدول الإسلامية، حفظها الله وسائر بلاد المسلمين. الأعداء يحقدون على المملكة العربية السعودية، يعادونها اليهود، والنصارى، والوثنيون، والمرتدون، والعلمانيون، والرافضة، والصوفية، والتنظيمات الإرهابية من الإخوان المسلمين، والقطبية، والسرورية، وتنظيم القاعدة، وتنظيم داعش، وغيرهم، فهؤلاء وأمثالهم من المنحرفين هم الذين يحقدون حقًا شديدًا على السعودية، ويعادونها، ويتمنون لو أنها تسقط، ولو سقطت لتضرر المسلمون بسقوطها كثيرًا.

فاحذروا أن يوظف الأعداء أولادنا لمحاربة السعودية، بأي نوع من أنواع المحاربة، فهناك جهات إقليمية استخدمها اليهود كمطية لتمرير مخططاتهم ضد السعودية، وهناك مليشيات تحمل عقائد الرافضة استخدمتها دول إقليمية لتمرير مخططاتهم ضد السعودية، وهناك دول استخدمت الإخوان المسلمين كوسيلة لضرب السعودية، وهناك أحزاب تتكلم باسم الدين كذبًا، وزورًا، فاحذروا من هذه المؤامرات، واحذروا من أدواتها.

ثم إنني أنصح اليمنيين من أهل المناطق المحررة أن يضعوا أيديهم بأيدي الدولة، متمثلة بالمجلس الرئاسي، وعلى رأسهم الرئيس اليمني الدكتور رشاد العليمي، وسائر أعضاء المجلس الرئاسي.

وأنصح لأهلنا في المناطق المحررة أنهم لا يصادمون الحكومة، ولا يحرضون عليها بأي نوع من التحريض، ولا يثيرون عليها أي نوع من الشغب، وأن يحذروا من الفوضى، وقد دخلت اليمن في نفق مظلم بسبب مثل هذه

الفوضى، ولا يقدر أحد أن يخرج من هذه الأنفاق المظلمة إلا بإعانة الله، وتوفيقه، وتيسيره، لذلك لا تلتفتوا إلى كل من يصادم حكومتكم، وادعوا الله أن يصلح الراعي والرعية. في وجود الحكومة استقرار البلد، لا تصلح معيشة الناس، ولا تهدأ حياتهم، ولا يتفرغون لشئونهم إلا بالاستقرار، والأمن، والأمان.

يا أهاليها في المناطق المحررة:

إن أوسمة الشرف المعلقة على صدوركم كثيرة، من التدين، والمحافظة على الخير، والدعوة إلى الله، والصبر على شغل العيش، وتحمل المعاناة، وغيرها، وإن من أرقى هذه الأوسمة، وأعلىها منزلة أن أبناءكم يجاهدون الرافضة، ويجاهدون من يقف وراء الرافضة، وإنه -والله- لشرف عظيم لكم أن أبناءكم يجاهدون المفسدين للدين، والأوطان، والدماء، والأعراض، وغيرها. إنه لشرف لكم أن أبناءكم صاروا حماة للعقيدة الصحيحة، والتوحيد، ومدافعين عن أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم- وزوجاته الطاهرات -رضي الله عن الصحابة جميعاً-. اسأل الله تعالى أن يوفق ولاية الأمور في بلادنا اليمن لكل خير، وأسأله تعالى أن يحفظ المملكة العربية السعودية من كل سوء، وأن يبارك في جهودها، وأن يخلف عليهم بأضعاف ما أنفقوه.

عليّ الحذيفي العدني

١٩ / شعبان / ١٤٤٧ هـ